

نحرننا من الخطيئة أخيراً؟

الأسبوع الخامس اليوم الأول

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف نتعرف إلى مشاكل متنوعة متعلقة بالخطيئة تجد حلها في تعليم بولس الوارد في (رومية ٦).
- ٢- تجري مقارنة بين القسمين الرئيسيين في رومية ومحتويات كل منهما.
- ٣- تبيّن الصلة بين (رومية ٦) و(رومية ٥).
- ٤- تبيّن المشكلة الأساسية التي يعالجها بولس والسؤال الأساسي الذي يطرحه في (رومية ٦).

سوف ندرس هذا الأسبوع مشكلة الخطيئة في حياة المسيحي ونرى كيف يعالجها بولس في رومية. وسنبدأ اليوم بالتأمل في المشكلة الأساسية ومراجعة توسع بولس في بحث مشكلته ككل.



- ١- إن الأفلام وسائل فعالة في الإعلام الجماهيري وفي كثير من الأحيان تصور فكرة كثيرين من الناس حول أشياء معينة. نذكر على سبيل المثال "جولي" البطل الرئيسية في فلم جديد. فهي جميلة وفاتنة وخليعة - ومسيحية، ونلاحظ طوال الفلم أن جولي وأقرباءها، الذين يشبهونها في الخلق، يحملون صلبانهم حول أعناقهم بصورة بارزة. لقد انتقد الفلم بحق لأنه يرسم صورة غير منصفة للمجمعات المسيحية. ولكن الحقيقة تبقى وهي أن الصورة التي يمثلها تعكس إلى حد كبير فكرة كثيرين من الناس عن المسيحية. وربما كانوا على حق. وجميعنا نعرف قصصاً عن حالات من الخلاعة، وسوء استخدام المال، وقضايا المحاكم حول الأبنية والممتلكات، ومستوى الحياة الروحية المنخفض جداً الذي يشيع في كثير من الكنائس. فقد أخبرني محام غير مسيحي كيف كان عليه أن يذكر موكله المسيحيين بالمبادئ والمعايير الأساسية التي يفترض أن تعبر عن إيمانهم. ونسأل لماذا؟... "لماذا تكون الكنيسة كالعالم وربما أسوأ منه أحياناً؟" ما هو بحسب رأيك، سبب هذا النوع من السلوك لدى كثيرين من المسيحيين؟

- ٢- كان المهاتما غاندي يشعر بأن كثيرين من المسيحيين يتصرفون هكذا بسبب ما يعلمه الكتاب المقدس عن الغفران، ونعمة الله. وكان يشير إلى حياة الهنود المسيحيون وسلوكهم، وكمثال على ذلك أنهم يأكلون لحم العجل ويشربون المسكر ويبررون أعمالهم هذه على أساس إيمانهم المسيحي. ولقد قابل بعض المسيحيين الذين كانوا يحاولون أن يبرهنوا، أنه بناء على موت المسيح عن جميع البشر، فأن بوسعهم أن يعملوا أي عمل لا أخلاقي و"يرتكبوا الإثم عن عمد" دون أن يشعروا بأي انزعاج من جراء ما فعلوه. ما هو، برأيك، سوء الفهم الذي أبداه هؤلاء المسيحيون؟

(جوابك)

٣- لا شك أن مثل هؤلاء الناس قد أساءوا فهم نعمة الله وظنوا أنها تعني أنهم أحرار في فعل ما يريدون.

وهذا بالضبط ما يشعر به بعض الناس عندما يواجهون لأول مرة تعليم بولس حول طريق النعمة كما درسناه حتى الآن في الرسالة إلى رومية.

قال قسيس نيجيري كان يدرس تعليم بولس: "هذه الحرية أكثر من اللازم، وإذا لقنت هذا التعليم لشبيبة بلادي فما الذي سيمنعهم من ارتكاب الإثم والفسق؟ فيجب أن يكون هناك قواعد ومعايير بالإضافة إلى النعمة."

نستطيع أن نقول أن كل المواقف التي وصفناها تعكس إساءة فهم لـ _____ .

٤- لكن المسيحي الغيور الذي يبذل جهده لكي لا يخطئ لا يجد نفسه في حال أفضل. فهناك سؤال كثيراً ما يردده الناس: "ما سبب الصعوبة البالغة في التغلب على الخطيئة؟" أو يسألون: "ماذا يحدث إذا أخطأت بعد أن تبررت وملت الغفران؟" أليس ثمة طريق أتمكن بها من تجنب الخطيئة وبلوغ الكمال؟"

تبدو هذه المواقف مختلفة تماماً عن تلك التي رأيناها سابقاً. لكن ثمة حقيقة مشتركة بين هذه المواقف وهي أن كليهما تهتمان بمشكلة _____ .

٥- أفراد المجموعة الأولى لا يهتمون حقاً بالخطيئة، إذا يعتقدون أنها ليست مسألة ذات بال. أما أفراد المجموعة الثانية فيهتمون بالخطيئة، لكنهم عاجزون عن التغلب عليها. فمشكلتنا بالنسبة لأفراد

المجموعة الأولى هي:

كيف نستطيع أن نجعلهم يدركون خطورة الخطيئة؟

أما مشكلتنا بالنسبة لأفراد المجموعة الثانية فهي:

كيف نساعدهم في التغلب على الخطيئة في حياتهم اليومية؟

يعالج بولس هاتين المجموعتين من الأسئلة في (رومية ٦-٨) وبالأخص في (رومية ٦).

ويجب عن هذه الأسئلة بتوجيه سؤال مهما: "ألستم تعلمون؟"

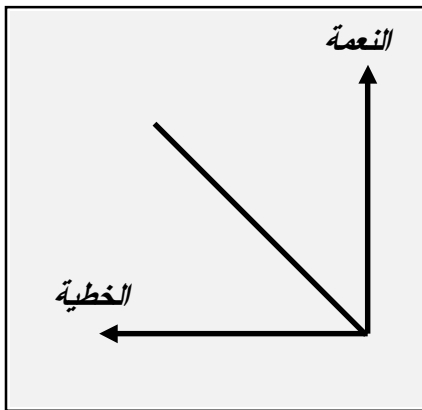
ألستم تعلمون من أنتم في المسيح؟

ألستم تعلمون ماذا فعل الله من أجلكم؟

ألستم تعلمون ماذا حدث لكم؟

"ألستم تعلمون من أنتم؟"

هدف الدراسة خلال هذا الأسبوع هو أن نجد الجواب عن هذا السؤال الأساسي كما ورد في تعليم بولس في (رومية ٦).



٦- لكي نفهم حوار بولس في هذا الإصحاح ينبغي أن نعود إلى نهاية الإصحاح الخامس، حيث ختم كلامه بالعبارة التالية: "حيث كثرت الخطيئة _____ النعمة _____"

(الآية ٢٠). فقد كان يؤكد من جديد قوة النعمة.

في مطلع الإصحاح السادس يدير بولس مناقشة مع خصم خيالي.

وتدور المناقشة على النحو التالي:

المعتز: "لقد ذكرت منذ قليل أن نعمة الله واسعة حتى أنها تجد مغفرة لكل خطيئة".

بولس: "نعم هي كذلك".

المعتز: "أنت في الحقيقة، تقول أن نعمة الله هي أعظم وأعجب شيء في العالم".

بولس: "نعم هي كذلك".

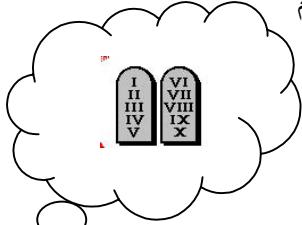
المعتز: "حسناً، مادام الأمر كذلك فلنواصل ارتكاب الخطية. فكلما أكثرنا من الخطية ازدادت النعمة. فالخطية ليست أمراً ذا بال لأن الله سيغفر كل شيء. بل في الواقع نستطيع أن نمضي قدماً ونقول أن الخطية أمر ممتاز لأن الخطية تعطي للنعمة فرصة للعمل. ونستنتج من كلامك أن الخطية تنتج النعمة.

لذلك فإن الخطية أمر حسن إن كانت تنتج أعظم شيء في العالم. هذا النمط من المحادثة يشكل خلفية الإصحاح السادس. ادرس (الآيتين ١ و ٢) وانظر رد فعل بولس المباشر. أشر بعلامة (٧) مقابل العبارات التي توافق عليها.

(أ - لا يأخذ بولس هذا الاعتراض مأخذ الجد.
 (ب - يرتعب بولس بسبب فكرة الاستمرار في الخطية.
 (ج - يشعر بولس بأن خصومه أساءوا فهم تعليمه.
 (د - يفسر بولس بسرعة كيف نحتاج بالحقيقة إلى حفظ الناموس لكي نحصل على نعمة الله.
 (هـ - لا يعتبر بولس الخطية مشكلة كبيرة بالنسبة إلى المسيحيين.

٧- لا يعود بولس إلى بحث أي شيء مما قاله سابقاً عن نعمة الله. لكنه يحاول بالأحرى أن يبرهن على أن خصومه قد أساءوا فهمه. وبالنظر إلى أنه في الواقع استخدم الإصحاح بكامله ليعالج هذه المسألة فهذا يقتضي أن

(أ - هذه المسألة مسألة نظرية فحسب.
 (ب - بولس قد واجه هذا النوع من الاعتراض مراراً.
 (ج - بعض الناس في أيام بولس شعروا بأنه قد مضى إلى أبعد مما يجب في تقديمه لنعمة الله.
 (د - بعض المهتمين على يدي بولس ربما أساءوا فهمه واستمروا في ارتكاب الخطية.



٨- في رسالته إلى غلاطية واجه بولس هذه المشكلة عينها. فقد لاحق المعلمون اليهود بولس وأخبروا المهتمين على يديه بأنهم لا يستطيعون أن يعيشوا بنعمة الله وحدها. لهذا يجب أن يحفظوا ناموس موسى. وهذا أوجب على بولس أن يكتب بلهجة شديدة مؤكداً على حقيقة نعمة الله.

ادرس (غلاطية ١: ٦-٩ ؛ ٣: ١ ؛ ٤: ٢٠). ماذا كان شعور بولس بالنسبة لهذه المشكلة؟

انظر إلى (غلاطية ٢: ٢١ ؛ ٣: ١٠ ؛ ٥: ١ ؛ ٥: ٤) ما الذي يؤكد بولس؟

(راجع كتابك المقدس)

٩- من جهة أخرى نقرأ رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس نجد بوضوح أن المهتمين على يديه هناك قبلوا تعليمه عن النعمة بإخلاص. فلم يعتقدوا بأنهم كانوا تحت الناموس. ولكن انظر إلى (١ كورنثوس ٥: ١ وما يليها و ٦: ١٢). ماذا كان موقفهم من الفجور؟

(راجع كتابك لمقدس)

١٠- لقد ظنوا أن الفجور وباقي الخطايا لا تهم. وبعبارة أخرى لقد أساءوا فهم _____ واستمروا في _____.

١١- هذا النوع من السلوك بعينه هو الذي قوى حجج خصوم بولس وأقنعه بأن من المهم جداً أن يقدم تفسيراً دقيقاً لما قصده.

ربما شعرت شعوراً مماثلاً في نهاية درس الأسبوع السابق حول (رومية ٥). فإذا كانت نعمة الله مجانية حقاً إلى هذا الحد، وكانت هي السبيل الوحيد لخلاصنا، أفلا يعني هذا أننا نستطيع أن نعيش كما نشاء؟ ما هي المعايير لحياتنا المسيحية؟ ألا تحتاج إلى بعض القواعد والمعايير كما قال القس النيجيري؟

هذه تماماً المشكلة التي يعالجها بولس هنا:

ما هو نموذج الحياة المسيحية الذي أساسه إنجيل النعمة؟

ولكن قبل أن نعمن النظر فيما يقول بولس في هذا الإصحاح لنتذكر أنفسنا بتطور حوار بولس في رسالته إلى رومية.

حاول أن تكمل ما يلي:

(رومية ٦-١٥)	(رومية ١-٤)
برّ الله في	برّ الله في (متى؟)
_____	_____
برّ الله كـ _____	برّ الله كـ _____
الحياة المسيحية _____	الحياة المسيحية _____
بناء على تأثير _____	بناء على تأثير _____

١٢- كلا المجموعتين من الأجزاء معنية ببرّ الله وكيفية الحصول عليه. أنك تذكر أننا في الأسبوع الأول اكتشفنا أن هذا يعني بالحقيقة "كيف يمكن أن أكون في _____ مع الله؟"

١٣- فقد عالجت (الإصحاحات ١-٤) هذه المشكلة. فبرّ الله هناك كان يعني العمل الذي قام به الله وعطيته التي بها يجعلني في "علاقة صحيحة" معه (يصالحي مع نفسه)، أو ببرّني. ولكن برّ الله كما رأينا ذو معنيين فهو ليس مجرد عمل الله وعطيته بل هو أيضاً _____ في شخصيته.



١٤- ينعكس هذا في (الإصحاحات ٦-١٥). أما السؤال الآن فهو "كيف أعيش كإنسان ذي علاقة صحيحة مع الله؟ كيف تظهر في حياتي صفة الله البارة في حياتي؟" وهذا ما يتناوله بولس الآن فيعالج أولاً الجانب العقائدي منها أو النظري في (الإصحاحات ٦-٨)، ثم يوضح في (الإصحاحات ١٢-١٥) كيف يتم الانتقال من العقيدة إلى _____ .
تشكل (الإصحاحات ٩-١١) في حوارهِ.

١٥- توجد تشابهات ومفارقات بين هذين القسمين الرئيسيين من الرسالة. يمكننا أن نرتبها على النحو التالي:

التشابهات	
١- كلاهما يعنيان ببرّ الله.	
٢- كلاهما مؤسسان على نعمة الله وعمل المسيح.	
٣- يفسر بولس في الحاليين ما فعله الله وماذا يجب أن تكون استجابتنا.	
المفارقات	
الإصحاحات ١ - ٤	الإصحاحات ٦ - ١٥
١- التبرير - برّ الله محسوباً لي ٢- <u>الزمن</u> : عند بداية الدخول في الحياة المسيحية ٣- <u>الاستجابة</u> : إدراك ما فعله الله. فعل واحد فيه يتم قبول غفران الله ونعمته ٤- <u>العلاقة</u> : التبرير هو أساس التقديس	التقديس - برّ الله نامياً في استمرار الحياة المسيحية إدراك ما فعله الله. عملية مستمرة في النمو والقداسة

١٦- يمثل الإصحاح الخامس _____ بين قسمين رئيسيين. اكتب محتويات الإصحاح الخامس مرة أخرى. (الآيات ١-١١) (الآيات ١٢-٢١)

١٧- يظهر لنا الإصحاح الخامس كيف يقود التبرير إلى المرحلة التالية من ممارسة حياة المسيحية. وهو يعطي أساساً لضمان العلاقة مع الله بناء على محبته التي تجلت في موت المسيح. ويظهر أن المسيحي موجود الآن في بعد حياتي جديد تماماً، بالانتساب (الاتحاد) مع المسيح. ويظهر أهمية تعليم بولس عن النعمة التي هي طريق الله في التعامل مع الجنس البشري. فإن هذا التشديد على النعمة هو الذي يعطي بولس نقطة الانطلاق إلى القسم الرئيسي الثاني في الإصحاح السادس.

يريد بولس، في ضوء سوء الفهم الكبير لتعليمه، أن يبين كيف يعطي إنجيل النعمة الأساس الوحيد للعيش المسيحي المقبول لدى الله، وللمو المستمر في القداسة. كيف يربط الإصحاح الخامس بين القسمين الرئيسيين؟

(استخدم كلماتك في الإجابة)

١٨- قبل أن نمنع النظر إلى الإصحاح السادس نحتاج إلى إلقاء نظرة شاملة على مجمل (الإصحاحات ٦-٨). ونلخص هذا كما يلي: يتحدث بولس هنا عن:

- حياة جديدة (رومية ٦: ١-١٤)
- سيد جديد (رومية ٦: ١٥-٢٣)
- علاقة جديدة (رومية ٧: ١-٦)
- مشكلة قديمة (رومية ٧: ٧-٢٥)
- قوة جديدة (رومية ٨: ١-١٧)

هنا نجد تفسير لمعنى العيش عيشة جديدة في المسيح.

١٩- تذكر ما درسناه في هذا الدرس بكتابة ملخص للمقارنات والمفارقات بين القسمين الرئيسيين في رومية.

(راجع جوابك في ضوء البنود السابقة)

٢٠- ما المشكلة الأساسية التي يهتم بولس بمعالجتها في الإصحاح السادس؟

٢١- ما السؤال الأساسي الذي يطرحه في الإصحاح السادس؟

٢٢- ما الصلة بين الإصحاح السادس والإصحاح السابق؟

٢٣- خلال دراستنا للإصحاح السادس بدقة أكثر رأينا (البند ١٨) أنه ينقسم إلى قسمين.

(رومية ١:٦-١٤) _____ جديدة.

(رومية ٦:١٥-٢٣)

نستطيع أن نصوغ هذين التعبيرين بصورة تختلف قليلاً عما سبق:

(رومية ١:٦-١٤) متحدون مع المسيح.

(رومية ٦:١٥-٢٣) عبيد لله.

في كلا القسمين هدف حوار بولس هو أن يوضح لماذا لا يحتاج المسيحي أن يخطئ ولماذا يجب عليه ألا يخطئ. لكن حوار في القسم الأول يختلف قليلاً عن حوار في القسم الثاني كما سنرى في (اليومين ٢ و٣).

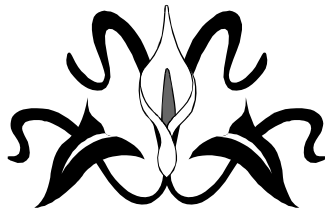
في نهاية هذا الدرس ،،،، اقرأ الإصحاح السادس كله بدقة، متذكراً نموذجي الناس المختلفين تماماً الذين ناقشناهما في مطلع هذا الدرس. وهما النموذجان اللذان يناسبهما الإصحاح السادس بصورة خاصة.

أعد النظر إلى (البنود ١ - ٥) واكتب النموذجين فما يلي:

أ -

ب -

والآن اقرأ الإصحاح السادس استعداداً لدراسة الغد المفصلة.



الأجوبة:

- ١- جوابك. ربما لأنهم لا يفهمون الإنجيل ولا يفهمون ما فعله الله من أجلهم فهما حقيقتيا.
- ٣- نعمة الله
- ٤- الخطيئة
- ٦- ب ، ج
- ٧- ب ، ج ، د
- ١٠- نعمة الله ؛ الخطيئة
- ١١- انظر الرسم في الأسبوع ٤ اليوم ٤ البند ٢٧
- ١٢- علاقة صحيحة
- ١٣- صفته
- ١٤- التطبيق ؛ معترضة
- ١٦- مرحلة انتقالية ؛ انظر إلى الأسبوع ٤ اليوم ٤ البند ٢٧
- ٢٠- انظر البندين ١١ و ١٧
- ٢١- انظر البند ٥
- ٢٢- انظر البند ٦ و ١٧



